شعراء يبعثون في موكب التحرير

[نظمها الشاعر في ٩ ديسمبر كانون أول ١٩٥٨]

حسان بن ثابت

عـهـدٌ بـجـلَّقَ[١] لا نُـؤْيٌ[٢] ولا دِمـنُ[٣]
مُـذْ طـابَ لي في مغـاني أهـلِهـا سكـنُ

قالوا أتسمو رُبـا نجدٍ فقلتُ لهم ... وهـلْ طويـلاً يضُمُّ البلبـلَ الفَنَنُ
ومـا عَلَيَّ إذا ما صـرتُ متَّخِـذا ... أخاً من العُربِ لي من أرضِه وطنُ
أليسَ تجمعُنـا في ظِلِّهـا لغـةٌ ... أمٌّ، وتمضي بِنا نحو المنى سَنَنُ[٤]
وتزحَمُ الشمسَ في الآفاقِ معرفةٌ ... مُضيئـةٌ تغمـرُ الـدنيـا وتحتضنُ
أواصـرُ الـدمِ والقـربى تُكَتِّلُنـا ... فـلا تُمـزِّقنـا الأحـداثُ والمحنُ
وكمْ يلوحُ لنا فوقَ السُّها[٥] أملٌ ... وليسَ يُقعـدنـا عن نـيلِهِ وهَـنُ

---

(١) بجلق : دمشق أو غوطتها.
(٢) النؤى: حفر حول الخيام تقام عليها الأثافي وهي الأحجار التي توضع عليها قدور الطعام.
(٣) الدمن : جمع الدمنة، وهي آثار الدار.
(٤) السنن : الطريقة، القصد.
(٥) السُّها : كوكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم.

ماضٍ يطوفُ بهِ التاريخُ في ألقٍ ... ضاحٍ[1]، ويسجدُ إجلالاً له الزمنُ
وحاضرٌ قد سقتْ أفنانَه مهجٌ ... بِيعَتْ وليس لها إلا العُلا ثمنُ
وسوفَ يبني الغَدَ المنشودَ كلُّ فتىً ... على الأُخوَّةِ والميثاقِ يؤتمنُ

الخنساء

فقدتُ تجلُّدي وبكيتُ دهرا ... وعشتُ أردِّدُ الأنفاسَ حرّى
ومثلي إنْ بكتْ بكتِ المآقي ... وتنثُرُ دمعَها في البيدِ شعرا
ولي فيما تجيءُ بهِ الليالي ... عزاءٌ يلهمُ المكلومَ صبرا
فكلُّ العُربِ لي أهلٌ كرامٌ ... وكلُّ فتىً أُطالعُ فيهِ صخراً[2]
وقومي منْ لهمْ في كلِّ آنٍ ... أيادٍ تُكسبُ الأيامَ فخرا
ولا يجزُونَ أهلَ الخيرِ شراً ... وقد يَجزونَ أهلَ الشرِّ خيرا
رأيتُ سناً يطلُّ من الدَّياجي ... على آفاقِهم ولمحتُ فجرا
كأني بالفتى العربيِّ يوماً ... وقد عَرف الطريقَ فسار حُرا
وأدركَ كلَّ ما نَصبو إليهِ ... وأحرزَ في مجالِ العزِّ نصرا
وأمسكَ غِمدَ مِنصلِهِ بكفٍّ ... ومدَّ إلى سماءِ المجدِ أخرى

الأعشى

طوى هريرةَ ركبٌ دونهُ البيدُ ... وفي المنازل عشاقٌ معاميدُ[3]
وبينَ أضلعهمْ من هَجرها نبأٌ ... ومِلءُ أعينِهم دمعٌ وتسهيدُ

---

(١) الألق الضاحي : الضوء الساطع، أو البارز.
(٢) صخر : أخو الخنساء الذي فقدته وعاشت تذكره وترثيه.
(٣) معاميد: هدَّه العشق أضناه.

لا تذكروا لي عُهوداً للهوى سلفتْ ... فالشيبُ للعاشقِ المفتونِ تفنيدُ[1]

وغَنِّياني بأمجادٍ إذا ذُكرتْ ... يُنسى لها الأطيبان: الخمرُ والغيدُ

أمجادُ قوميَ، أمَّا ذكرُهم فنَدٍ[2] ... عذبٌ، وأما تآخيهمْ فمحمودُ

لا تُرفَعُ النارُ إلا في منازلهمْ ... فيلتقي حولَها الإقدامُ والجودُ

حياتُهم في الورى يومانِ: يوم نُدىً ... ويومُ بأسٍ على الأعداءِ مشهودُ

عاشوا على مِعزَفِ التاريخِ أغنيةً ... بكلِّ سمعٍ لها لحنٌ وترديدُ

هذي مآثرُ شعبٍ بالعُلا كلفٍ[3] ... أجدادهُ سادةٌ، آباؤهُ صيدُ[4]

ولوفتىً صاحَ في أعلى الحجازِ: أخي ... إليَّ هبَّتْ من الشامِ الصناديدُ

* . * . * . * . *

---

(١) تفنيد : تكذيب.

(٢) نَدٍ : طيب ، كريم .

(٣) كلف : مولع ، عاشق.

(٤) صيد : جمع أصيد، وهو الذي لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً.